

الثقة المعرفية لدى طلبة الدراسات العليا

جمان علي محسن

أ.م. د/ فاطمة ذياب مالود

جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم العلوم التربوية والنفسية

المستخلص:

هدف البحث الحالي التعرف على الثقة المعرفية لدى طلبة الدراسات العليا، ولتحقيق أهداف البحث تطلب توفر أدوات لقياس الثقة المعرفية، لذا تبنت الباحثتان مقياس الثقة المعرفية (QET) المطور بواسطة (Knapen, Hutsebaut, van Diemen, & Beekman, 2020)، الذي تكون من (49) فقرة بصيغته الأولية، وبعد استخراج الخصائص السيكومترية له من صدق وثبات أصبح المقياس يتكون من (42) فقرة باستجابات خماسية (لا أتفق تماماً - لا أتفق - أتردد - أتفق - أتفق تماماً)، واعتمدت الباحثة المنهج الوصفي (الدراسة الارتباطية)، وقد تكون مجتمع البحث الحالي من طلبة الدراسات العليا في جامعة كربلاء للعام (2023-2024)، وقامت الباحثتان باختيار عينة بلغت (319) طالب وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية ذات التوزيع المتناسب، وقد توصل البحث إلى أن عينة البحث (طلبة الدراسات العليا) لديهم ثقة معرفية مرتفعة، وبناء على ما أظهرته نتائج البحث الحالي قدمت الباحثتان مجموعة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الثقة المعرفية - طلبة الدراسات العليا.

Abstract

The current research aimed to identify cognitive confidence among graduate students, To achieve the research objectives, tools were required to measure cognitive confidence, so the two researchers adopted a scale. Cognitive Trust (QET) developed by (Knapen, Hutsebaut, van Diemen, & Beekman, 2020), which consisted of (49) items in its initial form, and after extracting its psychometric properties in terms of validity and reliability, the scale became composed of (42) items with five-point responses (I completely disagree - I disagree - I hesitate - I agree - I completely agree. The researcher adopted the descriptive approach (correlational study), and the current research population may be graduate students at the University of Karbala for the year (2023-2024), and the two researchers selected a sample of (319).) male and female students, who were chosen randomly with a proportional distribution. The research concluded that the research sample (postgraduate students) have high cognitive confidence, and based on what the results of the current research showed, the two researchers presented a set of recommendations and proposals.

Keywords: Cognitive confidence - graduate students.

الفصل الأول (الإطار العام للبحث)

أولاً: مشكلة البحث:

إن ضعف الثقة المعرفية لدى الطلاب يمكن أن يؤثر سلباً على نجاحهم في حياتهم العلمية والاجتماعية، مما ينعكس بشكل سلبي على حياتهم العملية في المستقبل، قد يشعر الطالب بأنه أقل فعالية مقارنة بزملائه، وغير قادر على تحقيق طموحاته أو العطاء والمواجهة، وهذا الضعف قد يؤدي إلى مشكلات نفسية وسلوكية مثل الانعزال والانطواء، وفقدان الاستقلالية، والتردد، والخوف، والخل، والارتباك، والانسحاب الاجتماعي (الجنابي & أبو خمر، 2020، ص 135).

فالثقة المعرفية بما تتضمنه من خبرات تساعد الطالب على تعديل سلوكه بما يتلاءم مع طبيعة المواقف التعليمية، وكذلك اتقان عمله الأكاديمي والوصول إلى أهدافه الحقيقية، حيث تكسبه وضوحاً في الرؤية في عمله الأكاديمي، حيث يرى العمل الأكاديمي الذي يقوم به ما هو إلا جزء من ذاته ويرى ذاته من خلال رؤيته لعمله الأكاديمي (الوشلي، ٢٠٠٧، ص ٢).

إن للثقة المعرفية دوراً في حياة طلبة الدراسات العليا من حيث بث الثقة في نفسه وفهمه لعملية التعلم، أو كيفية الحصول على المعرفة، وتعد الأساس للإطار الفكري له وتمثل جزءاً من تكوين شخصيته، إذ أنها تؤثر في خياراته في التعلم والتعليم وفي أسلوب أدراكه وتفكيره عندما يعمل على حل مشكلة تواجهه أثناء ممارسته لعملية التعلم مما يؤثر في تحصيله الأكاديمي (محمود، وسهيل، ٢٠٠٨، ص ٣٠).

ولقد أوضحت دراسة (يوسف، 2020) أن استخدام استراتيجيات تقديم الذات الفعالة لدى طلبة الدراسات العليا مثل التحدث بثقة عن إنجازاتهم وخبراتهم الأكاديمية يمكن أن يساهم في زيادة الثقة المعرفية لديهم. عندما يتمكن طلبة الدراسات العليا من توضيح مهاراتهم وقدراتهم بثقة، فإنهم يعززون ثقتهم في قدراتهم الأكاديمية وقدرتهم على الأداء الجيد في الدراسات العليا.

وفي الكثير من المواقف العلمية في الحياة يتوجب على الفرد اتخاذ القرار بناء على بيانات مستمدة من مصادر يمكن الاعتماد عليها إلى حد ما، غير أن هذه البيانات غالباً ما تكون مشوهة أو غير صحيحة، بحيث يصعب على الفرد التأكد من النتائج المترتبة من اتخاذ القرار، حيث أن هناك بعض الطلبة من يضع لنفسه أهدافاً كبيرة ذات قيم عالية، إلا أنهم يجدون أنفسهم بالمقارنة مع زملائهم يفتقرون إلى الثقة المعرفية اللازمة لتحقيق تلك الأهداف مما يؤدي إلى نتائج نفسية واجتماعية سلبية تؤدي إلى الإحباط وضعف الاستقرار النفسي والاجتماعي (الألوسي، 2001، ص 1).

وبناء على ما سبق تري الباحثان أن مشكلة البحث الحالي تتبلور في التساؤل الآتي: هل عينة البحث من طلبة الدراسات العليا لديهم ثقة معرفية؟

ثانياً: أهمية البحث:

تعد الثقة المعرفية أحد المظاهر المهمة للشخصية، وهي عنصر هام في التكيف الفعال والقدرة على مواجهة الظروف الطارئة واتخاذ القرار والاعتماد على الذات، والفرد الذي لديه ثقة في ذاته، يكون أكثر رغبة في الانطلاق والأخذ والعطاء والمبادأة والحرص على الوقت والميل للمهام التي تتسم بالصعوبة، ولها أهمية كبيرة

كونها تسهم بصورة إيجابية بمستوى طموح الطلبة والإنجاز والالتزان الانفعالي والتحصيل الأكاديمي وتثير المشاعر الإيجابية كالحماس والبهجة والمثابرة وبذل الجهد لتحقيق الأهداف وتوقع النجاح وتخطي الصعاب وأكثر تنظيمًا للذات والأفكار، ويعتمد بناء الثقة على بعض العوامل منها القدرة على مواجهة المواقف الصعبة والتغلب عليها، واعتقاد الفرد بقيمة افكاره ووجهات نظره، والقدرة على مضاعفة الشعور بالثقة عند الحاجة، والتمتع بقدر من النجاح في الحياة العملية (أبو راسين، 2015، ص89).

وتزداد أهميتها كونها تؤثر في سلوك الفرد، فالمتعلم الذي يمتلك ثقة عالية يكون أدائه أفضل، حيث تكون لديه رغبة كبيرة في التعلم والبحث، ويبذل جهد أقل من غيره ويكون أكثر سعادة، وبممتلك درجة عالية من الكفاءة، فالمتعلم الذي يمتلك ثقة تكون رغبته في التعليم كبيرة، ويسعى لتحقيق أهدافه، ويثق بقدراته التعليمية، ويثابر في مواجهة الظروف الصعبة، كما تنعكس ثقة المتعلم إيجاباً على مخرجات التعليم، حيث يزداد تحصيل الطلبة ويتعمق فهمهم للمواد الدراسية وتزداد اهتماماتهم بها (القرشي، والشريدة، 2020، ص216).

إن الفرد الذي لديه ثقة يكون متقبلاً لذاته في جميع مرافق الحياة، مع القدرة على المراجعة ولا يهرب من الواجبات، ولا يصيبه اليأس في حالات الفشل، ويسعد بثمرات اعماله، ولإنجاز عنده قيمة وبذلك يكون قادراً على بلوغ مواقع ريادية في مجتمعه فهي بداية النجاح والسبب الرئيسي للإبداع، وتأتي من مصادر منها التربية والتنشئة الأسرية، وهذا ما أكدته دراسة السلطاني (1988) أن لأساليب المعاملة الوالدية دوراً في تعزيز الثقة لدى الأبناء (الجواري، 2001، ص31).

فالثقة المعرفية بما تتضمنه من خبرات تساعد الطالب على تعديل سلوكه بما يتلاءم مع طبيعة المواقف التعليمية، وكذلك اتقان عمله المدرسي والوصول إلى أهدافه الحقيقية، حيث تكسبه وضوحاً في الرؤية في عمله المدرسي، حيث يرى العمل المدرسي الذي يقوم به ما هو إلا جزء من ذاته ويرى ذاته من خلال رؤيته لعمله المدرسي (الوشلي، 2007، ص2).

إن للثقة المعرفية دوراً في حياة الطالب من حيث بث الثقة في نفسه وفهمه لعملية التعلم، أو كيفية الحصول على المعرفة، وتعد الأساس للإطار الفكري له وتمثل جزءاً من تكوين شخصيته، إذ أنها تؤثر في خياراته في التعلم والتعليم وفي أسلوب إدراكه وتفكيره عندما يعمل على حل مشكلة تواجهه أثناء ممارسته لعملية التعلم مما يؤثر في تحصيله الأكاديمي (محمود، وسهيل، ٢٠٠٨، ص٣٠).

وبذلك تكتسب أهمية في مدى تأثيرها على مجموعة من المتغيرات المعرفية والنفسية لدى طلبة وأن اتجاه الطلبة نحو الوعي بالثقة المعرفية لديهم، يساعدهم في الاستمرار على إنجاز مهامهم ومسؤولياتهم الشخصية والمجتمعية والدراسية إلى أن تصبح جزءاً مهماً في حياتهم ويشكل ذلك لديهم عاملاً مساعداً يدفعهم إلى المثابرة وتحقيق التقدم والتميز في الإنجاز (السفاسفة، 2017، ص31).

كما تؤثر على مستويات الدافعية بشكل مباشرة وتوظيف الطلبة للأفعال وتحديد أي أنشطه محتملة للإنجاز ومشاركة المتعلم بالأفعال والمهام المحتملة للنجاح (النشاي، ٢٠٠٦، ص٤٧٢).

فالثقة المعرفية لدى الطلبة تعد أساساً مهماً لتحديد مستوى دافعيّتهم، وتفضيلهم للتحديات، وقدرتهم على الإنجاز الشخصي، حيث تؤثر الثقة على نوعية النشاطات والمهام التي يختار الطلبة تأديتها، وعلى كمية الجهد الذي يبذله الطالب لإنجاز مهمة أو نشاط ما، بل وعلى طول مدة المقاومة (نصر، 2014، ص 65).

ولقد أشارت دراسة (مهدي، 2021) إلى أن طلبة الدراسات العليا في الجامعة لا يتصفون بالاحترق التعليمي بشكل عام، وقد يرجع ذلك لمتعة طلبة الدراسات العليا بالثقة المعرفية وتبنيهم لنمط التفكير الهرمي، مما ساعدهم على تجنب الاحتراق التعليمي بدراساتهم الجامعية.

كما أكدت دراسة (رشيد، 2021) أن طلبة الدراسات العليا في جامعة الأنبار يعتمدون على مجموعة من أنماط التفكير العلمية التي تساهم في رفع مستوى عادات العقل لديهم، ومنها أنماط التفكير الهرمي، كما يساهم ارتفاع مستوى عادات العقل لديهم في زيادة شعورهم بالثقة المعرفية.

بينما أشارت دراسة (رشيد، 2021) إلى أن التحكم الانتباهي الجيد يمكن أن يساهم في زيادة الثقة المعرفية لدى طلبة الدراسات العليا عندما يكون الطالب قادراً على التركيز وتوجيه انتباهه بشكل فعال نحو المهام الأكاديمية والتحديات، فإنه يشعر بالثقة في قدرته على التعامل معها وتحقيق النجاح، أيضاً التحكم الانتباهي الجيد يمكن أن يساعد طلبة الدراسات العليا في تنظيم وترتيب أفكارهم والتركيز على الخطوات المتتابعة في العملية الهرمية للتفكير، ويساعدهم على منع التشتت والانحراف عن المهام الأساسية والتفكير بشكل منهجي ومنظم.

وتزداد أهميتها كونها تؤثر في سلوك الفرد، فالمتعلم الذي يمتلك ثقة عالية يكون أدائه أفضل، حيث تكون لديه رغبة كبيرة في التعلم والبحث، ويبذل جهد أقل من غيره ويكون أكثر سعادة، ويمتلك درجة عالية من الكفاءة، فالمتعلم الذي يمتلك ثقة تكون رغبته في التعليم كبيرة، ويسعى لتحقيق أهدافه، ويثق بقدراته التعليمية، ويثابر في مواجهة الظروف الصعبة، كما تنعكس ثقة المتعلم إيجاباً على مخرجات التعليم، حيث يزداد تحصيل الطلبة ويتعمق فهمهم للمواد الدراسية وتزداد اهتماماتهم بها (القرشي، والشريدة، ٢٠٢٠، ص ٢١٦).

ولقد أشارت دراسة (عزيز، 2024) إلى أن ضعف الثقة المعرفية لدى طلبة الدراسات العليا، له دور سلبي في تعزيز الإرادة المعرفية لديهم، وقد أكدت دراسة (مهدي، 2022) على أهمية توافر الثقة المعرفية لدى طلبة الدراسات العليا جامعة تكريت، إذ تساهم الثقة المعرفية بشكل واضح في تحقيق التكيف الجامعي لدى طلبة الدراسات العليا، كما أشارت دراسة (الحجامي، 2020) إلى علاقة الإجهاد الفكري لدى طلبة الدراسات العليا بشعورهم بالثقة المعرفية، ومن ثم يتضح دور الثقة المعرفية في تقليل الإجهاد الفكري لدى طلبة الدراسات العليا.

إن الفرد الذي لديه ثقة يكون متقبلاً لذاته في جميع مرافق الحياة، مع القدرة على المراجعة ولا يهرب من الواجبات، ولا يصيبه اليأس في حالات الفشل، ويسعد بثمرات أعماله، ولإنجاز عنده قيمة وبذلك يكون قادراً على بلوغ مواقع ريادية في مجتمعه فهي بداية النجاح والسبب الرئيسي للإبداع، وتأتي من مصادر منها التربية والتنشئة الأسرية، وهذا ما أكدته دراسة السلطاني (١٩٨٨) أن الأساليب المعاملة الوالدية دوراً في تعزيز الثقة لدى الأبناء (الجواري، ٢٠٠١، ص ٣١).

وبذلك تكتسب أهمية في مدى تأثيرها على مجموعة من المتغيرات المعرفية والنفسية لدى طلبة وأن اتجاه الطلبة نحو الوعي بالثقة المعرفية لديهم، يساعدهم في الاستمرار على إنجاز مهامهم، كما تعد الثقة المعرفية من المواضيع الأساسية الهامة التي لها علاقة مباشرة بشخصية الفرد لارتباطه بنشاطاته في شتى مجالات التعليم والتعلم، إذ يشير إلى إحساس الفرد الشخصي بكفاءته المعرفية ويتسم الشخص الواثق من ذاته بالاتزان والنضج المعرفي والاجتماعي وقبول الواقع، ويجد في نفسه القدرة على مواجهة المواقف الصعبة بتفكير ومرونة وإيجابية (sander& sander, 2009, p19).

كما أنها تمثل أهم العوامل التي لها علاقة مباشرة في أداءه الأكاديمي حيث يكون الفرد مدفوعاً بدوافع تجعله يستمر في البحث والاستكشاف لتحقيق إنجازاته الأكاديمي، إذ أنها تقوي اعتماده بقدراته ومهاراته بغية النجاح والتميز (sander et al, 2000, p309).

ولكون البحث الحالي يهتم بتعرف الثقة المعرفية لدى طلبة الدراسات العليا فإن أهمية البحث تظهر من خلال ما يأتي:

أ - الأهمية النظرية:

- 1) يمكن للمؤسسات التعليمية توفير الدعم الملائم والاستراتيجيات التعليمية الفعالة لتعزيز أداء الطلاب وتحسين تجربتهم الأكاديمية.
- 2) يفتح البحث الأبواب لمزيد من الدراسات والأبحاث في مجال الثقة المعرفية.
- 3) يمكن للبحث أن يكشف عن العوامل التي تؤثر في تكوين الثقة المعرفية، مثل الخبرة السابقة والتعليم والمهارات الأكاديمية والاعتماد على الذات.

ب - الأهمية التطبيقية:

- 1) توجيه الطلاب بشكل أفضل في اختيار البرامج الأكاديمية المناسبة وتطوير استراتيجيات تعزيز الثقة المعرفية لديهم.
- 2) يمكن أن توجه النتائج الحالية الباحثين إلى مجالات أخرى لفهم الثقة المعرفية، مما يساهم في تطوير استراتيجيات تعليمية وتدريبية أكثر فعالية في المستقبل.
- 3) يمكن للنتائج المستقاة من البحث أن تساعد في تحسين أداء الطلاب الأكاديمي والمهني. عندما يكون الطلاب على دراية بتأثير قدراتهم المعرفية، يمكنهم تطوير استراتيجيات للتعامل مع التحديات وتعزيز الثقة في أداء متفوق وتحقيق النجاح في مجالاتهم الأكاديمية والمهنية.

ثالثاً: أهداف البحث:

يستهدف البحث الراهن التعرف على الثقة المعرفية لدى طلبة الدراسات العليا.

رابعاً: حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بطلبة الدراسات العليا جامعة كربلاء، العام الجامعي (2023-2024).

خامساً: مصطلحات البحث:

الثقة المعرفية: (Cognitive confidence)

1) كانفر (Kanfar, 1990): الثقة المعرفية هي أحكام الفرد حول قدراته المعرفية في تحقيق أهدافه وقدرته على مواجهة المشكلات بفعالية والاستمتاع بذلك (Kanfar, 1990, p123).
التعريف النظري: تبنت الباحثة تعريف (Kanfar, 1990) تعريفاً نظرياً في بحثها، وذلك لاعتمادها تعريفه في مقياس الثقة المعرفية المتبني واعتمادها على نظريته في تفسير النتائج.
التعريف الإجرائي: هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها طلبة الدراسات العليا بعد إجابتهم على فقرات مقياس الثقة المعرفية في البحث الحالي.

الفصل الثاني (إطار نظري)

نظريات فسرت الثقة المعرفية:

نظرية كانفر (Kanfer theory, 1990):

منذ أن بدأ كانفر في مجال البحث العلمي في موضوع الفاعلية الذاتية والتنظيم الذاتي والدوافع، أصبح مفهوم الثقة بالجانب المعرفي للفرد موضوعاً محورياً للدراسة في علم النفس العام وتحديداً في علم النفس المعرفي (Zimmerman & Schunk, 2011, p4)، ويرى كانفر أن الثقة المعرفية بناء يضم العديد من الكفاءات الذاتية: كالثقة بالنفس، والتنظيم الذاتي المعرفي، التوجيه الذاتي، والقدرة على التكيف، والإدارة الذاتية، وحل المشكلات، والتفكير النقدي، وكونها عملية يقوم فيها الفرد بدور نشط فهي تتطلب امتلاك الإرادة والمهارات من خلال تنشيط ورصد وتكييف سلوك الفرد، والانفعالات، والدوافع، والاستراتيجيات المعرفية وما وراء المعرفية والمصادر الخارجية، التي يسعى الشخص من خلالها للوصول إلى أهدافه المرجوة (Limon & Pintrich, 2004, p67).

إذ يرى كانفر أن الثقة المعرفية هي أحكام الفرد حول قدراته المعرفية في تحقيق بعض أهدافه، وتتألف الثقة المعرفية من عنصرين هما:

- **اختيار الهدف: (goal choice):** أن عملية اختيار الفرد للهدف والأنشطة والأعمال التي يقبل عليها تتوقف على ما يتوافر لدى الفرد من أعتقادات ذاتية في قدرته على تحقيق النجاح في نشاط محدد دون غيره وأدائه بصورة مناسبة. ويؤكد كانفر أن الثقة المعرفية تعتمد إلى حد كبير على معتقدات الفرد عن قدرته على تنظيم وتنفيذ المخططات العملية المطلوبة لإنجاز الهدف المراد وتظهر في اختيار الأنشطة، إذ يختار الأفراد الأعمال أو الأنشطة التي يعتقدون أنهم يمكن أن يؤديوها بنجاح لأن النجاح يدفعهم إلى ثقة معرفية أعلى. (Sander et al, 2011, p11).

- **التنظيم الذاتي: (self-regulation):** ويتألف التنظيم الذاتي من مجموعة من النشاطات هي: المراقبة الذاتية (self-monitoring) والتقييم الذاتي (self-reactions)، وردود الأفعال الذاتية (self-reactions).

والمراقبة الذاتية: تزودنا بمعلومات حول الأداء على المهمة الحالية، والتقييم الذاتي الذي يتم من خلاله مقارنة الأداء على المهمة الحالية مع الهدف المراد إنجازه وينتج عن تلك المقارنة نوعين من ردود الأفعال الذاتية هما الرضا/ عدم الرضا الذاتي وتوقعات الثقة المعرفية، وأن الرضا/ عدم الرضا الذاتي هو استجابة فاعلة

للأفعال والمواقف السابقة، أما توقعات الثقة المعرفية فتتضمن كفاءة الفرد وأحكامه حول القدرات المستقبلية لإنجاز الأهداف الشخصية (Kanfer, 1990, p219).

ونفترض هذه النظرية إن إنجازات الأداء للفرد تزود الثقة المعرفية بأغلب المعلومات لأنها تعتمد على خبرات الإتيان التي يمتلكها الفرد، وتؤثر خبرات الإتيان في مستوى الثقة المعرفية عن طريق المعالجة المعرفية لهذه المعلومات، فعندما ينظر الفرد لهذه الخبرات على أنها ناجحة، فإن مستوى الثقة المعرفية سوف يزداد، وبالتالي سوف يزداد من الإقدام على السلوكيات بأكثر ثقة، وعلى العكس من ذلك إذا نظر الفرد إلى تلك الخبرات بوصفها فاشلة فإن مستوى الثقة المعرفية سوف ينخفض (Kanfer, 1990, p220)، وتعتمد مصادر الثقة على إدراك صعوبة المهمة والجهود المبذولة، ومقدار التوجيه المستلم، وكذلك مفهوم الفرد لقدراته المعرفية، حيث أن إنجاز المهام الصعبة تعطي ثقة معرفية أكبر من إنجاز المهام السهلة، وتعتمد على تقييم التغذية الراجعة والتخيل والعزو السببي، كما أن خبرات الفرد السابقة تعد أحد المصادر لتوقعات الثقة المعرفية المستقبلية (Kanfer, 1990, p221). ويشير كانفر إلى تأثير معتقدات الثقة المعرفية في أنماط التفكير وردود الأفعال الذاتية والسلوك، ويقصد بأنماط التفكير هي نية الهدف والعزو السببي، وكيفية تفكير الفرد حول قدراته وبالتالي فإن نية الهدف تتوسط تأثيرات التنظيم الذاتي التي تتضمن نمطين من ردود الأفعال الذاتية، هي التقييم الذاتي العاطفي (إشباع - عدم إشباع)، وفاعلية الذات المدركة المتعلقة بإنجاز الهدف.

ويحصل ضعف الإشباع لدى الفرد عندما لا يقابل الأداء الأهداف الشخصية للفرد أو مستوى طموحه، وعدم الإشباع يتأثر بالثقة المعرفية في إحراز الهدف ودرجة التناقض بين الأداء والأهداف الشخصية التي يضعها الفرد، ويرى أن الأفراد ذوي المستويات العالية في الثقة المعرفية سوف يزدون من جهودهم ومثابرتهم عندما لا يصلون إلى المستوى المقبول من الأداء، أو إذا كانت درجة التعارض بين الأداء والهدف قليلة، أما الأفراد الذين لديهم شكوك ذاتية حول قدراتهم وجهودهم المبذولة فإنهم سرعان ما يتخلون عن المواصله في تحقيق الهدف الشخصي الذي وضعوه لانفسهم (Kanfer, 1991, p22).

ويشير كانفر أنه إذا كانت درجة التناقض بين الأداء الذي يحققه الفرد وأهدافه الشخصية أو مستوى طموحه منخفضة، فإن الأفراد الذين يمتلكون مستوى عالٍ من الثقة المعرفية سوف يقومون بإعادة تشكيلها، أما الأفراد الذين لديهم مستوى منخفض من الثقة المعرفية فإنهم يفقدون للتعزيز والشجاعة ويهملون أهدافهم، ويعززون فشلهم في الأداء على المهمة إلى نقص القدرة لديهم، إذ أن الثقة المعرفية نابعة من ثقة الفرد بنفسه فهي بحد ذاتها حكم الفرد حول القدرات المعرفية لتحقيق هدف ما، وتتضمن شعور الفرد بكفاءته الذاتية والاعتماد على نفسه في تدبير أموره وعدم الشعور بالنقص والعجز وتقبل الذات والقدرة على حل مشكلاته وبلوغ أهدافه وتحقيق توافقه النفسي والاجتماعي (Pajares, 1996, p84).

إن الثقة المعرفية تضم ثلاثة أنواع رئيسية من المعتقدات هي:

1- المعتقدات الخاصة بالفرد: وتدعى المعتقدات الشخصية، أي المعرفة الذاتية للفرد، وتعني معرفة الفرد بنفسه وبتفكيره وبتفكير الآخرين، وقدرته على إنجاز المهام المحددة، وثقته بمستوى تعلمه وخبراته ومعلوماته حينما يتفاعل مع المواقف المختلفة بالمستوى المطلوب والمناسب من الكفاءة.

2- **المعتقدات الخاصة بالمهمة:** ويعني مدى معرفة الفرد بالمهمة التي يقوم بها، ومعرفته من خلال الخبرة، وأن كل مهمة تختلف عن غيرها، وتتطلب نمطاً مناسباً من المعالجة والمتطلبات المعرفية اللازمة.

3- **المعتقدات الخاصة بالاستراتيجية:** وتعني معرفة الفرد بالاستراتيجية المناسبة والتي تلزم لمعالجة كل مهمة، وتتمثل في نوعين: الاستراتيجية المعرفية والاستراتيجية فوق المعرفية، وكلا النوعين ضروري لتحسين التعلم والأداء الناجح تماماً. (Winne& Butler, 1995, p245)

وبناء على ما سبق تري الباحثتان أن نظرية كانفر للثقة المعرفية توضح كيف يؤثر مستوى الثقة المعرفية للفرد على أدائه وتحقيق أهدافه الشخصية والمهنية. وفقاً لهذه النظرية، إذا كان للفرد ثقة معرفية عالية، فإنه يعتقد بقدراته ومهاراته الشخصية ويثق في قدرته على تحقيق النجاح وتنفيذ المهام بكفاءة. وبالتالي، يكون مستعداً لاستكشاف وتحدي أهدافه الشخصية ويعمل بجد لتحقيقها.

ومن الجانب الآخر، إذا كانت للفرد ثقة معرفية منخفضة، فقد يشعر بالنقص والعجز ويفتقر للتحفيز والشجاعة لمواجهة التحديات وتحقيق الأهداف. قد ينظر إلى فشله في الأداء على المهام بأنه نتيجة لقدراته المحدودة ويشعر بالاحباط والتشاؤم.

تشمل الثقة المعرفية ثلاثة أنواع رئيسية من المعتقدات: المعتقدات الشخصية، والمعتقدات الخاصة بالمهمة، والمعتقدات الخاصة بالاستراتيجية. هذه المعتقدات تؤثر في نظرة الفرد لنفسه ولتحديات المهمة وفهمه للأساليب الفعالة للتعامل معها.

بعبارة أخرى، إذا كانت المعتقدات الشخصية للفرد تعكس قدرته وثقته في نفسه ومهاراته، وكان لديه فهم صحيح لمتطلبات المهمة وكان يعرف الاستراتيجيات الفعالة لمعالجتها، فإنه سيكون لديه ثقة معرفية قوية. وهذه الثقة المعرفية القوية تعزز التحفيز الذاتي وتعزز الأداء المتميز وتسهم في تحقيق النجاح.

من الجانب الآخر، إذا كان للفرد معتقدات سلبية حول قدراته الشخصية، أو إذا كان يفتر إلى فهم صحيح لمتطلبات المهمة وكيفية معالجتها بشكل فعال، فقد ينعكس ذلك على مستوى الثقة المعرفية. وقد يتراجع الأداء وتتأثر قدرته على تحقيق النجاح.

وقد تبنت الباحثتان نظرية كانفر، (1990) كإطار نظري لبحثها الحالي، وذلك لشمولية النظرية وهي من أكثر النظريات التي توسعت في طرحها للثقة المعرفية، وهذا سبب رئيسي لتبني هذه النظرية.

الفصل الثالث (منهجية البحث وإجراءاته)

منهجية البحث: (The Research Procedures)

اعتمدت الباحثتان المنهج الوصفي (الدراسة الارتباطية) منهجاً علمياً.

مجتمع البحث: (Population of Research)

تحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة الدراسات العليا في جامعة كربلاء للعام الدراسي (2023- 2024) حيث

بلغ مجموع مجتمع البحث (1921) طالباً وطالبة.

عينة البحث: (The research sample)

لجأت الباحثتان إلى اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية ذات التوزيع المتناسب، من طلبة الدراسات العليا في جامعة كربلاء للعام الدراسي (2023-2024)، وقد أشار القصاص إلى أن حجم عينة في حدود (10%) الى (15%) من حجم المجتمع الأصلي يبدو ملائماً في معظم الدراسات والبحوث (القصاص، 2007، 104). لذا تم اختيار (210) من طلبة الدراسات العليا في جامعة كربلاء للعام الدراسي (2023-2024)، وبنسبة (16,6%) من مجتمع البحث.

أدوات البحث: (The Research tools)

مقياس الثقة المعرفية:

تنبت الباحثتان مقياس الثقة المعرفية (QET) المطور بواسطة (Knapen, Hutsebaut, van 2020, Diemen, & Beekman, 2020)، والمُعد وفقاً لتعريف كانفر للثقة المعرفية (Kanfar, 1990): الثقة المعرفية هي أحكام الفرد حول قدراته المعرفية في تحقيق أهدافه وقدراته علي مواجهة المشكلات بفاعلية والاستمتاع بذلك. (Kanfar, 1990, p123)، وفقاً لنظرية الثقة المعرفية لكانفر (Kanfer theory, 1990)، وتضمن المقياس بصيغته النهائية (42) فقرة باستجابات خماسية، موزعة على الأبعاد الآتية:

- البعد الأول: المعتقدات الخاصة بالفرد: ويشمل (16) فقرة وهي: (2-5-6-7-9-16-17-18-21-23-24-25-26-31-33-34).
- البعد الثاني: المعتقدات الخاصة بالمهمة: ويشمل (11) فقرة وهي: (1-3-4-8-10-12-13-14-15-29-41).
- البعد الثالث: المعتقدات الخاصة بالاستراتيجية: ويشمل (15) فقرة وهي: (11-19-20-22-27-28-30-32-35-36-37-38-39-40-42).

1) ترجمة المقياس:

- هناك طريقتين تم استخدامهما بصورة متسلسلة من شأنها توفر أداة قياس جيدة وهاتان الطريقتان هما:
- الترجمة العكسية (back translation) والتي تقوم على ترجمة المقياس من اللغة الأصلية إلى اللغة المستهدفة عبر محكم، ومن ثم يقوم محكم آخر بترجمة المقياس من اللغة المستهدفة إلى اللغة الأصلية، ويشير التشابه بين النسختين إلى أن الترجمة جيدة (Geisinger & Hableton, 1993: 4)
- طريقة الحكام ثنائيي اللغة إذ تقوم هذه الطريقة على أساس أن يكون حكمان أو أكثر من لديهم المعرفة الكافية باللغتين اللغة الأصلية للأداة واللغة الثانية التي تترجم لها الأداة. ويتم تقديم النسختين الأصلية والمترجمة بعد كل خطوة من الترجمة العكسية.

2) وصف المقياس:

- يتكون المقياس بصيغته الأولي من (49) فقرة باستجابات خماسية (لا أتفق تماماً- لا أتفق- أتفق- أتفقد- أتفق تماماً)، موزعة على الأبعاد الآتية:
- البعد الأول: المعتقدات الخاصة بالفرد: ويشمل (19) فقرة وهي: (2-5-6-7-9-16-17-18-21-23-24-25-26-31-33-34-43-44-45).

• البعد الثاني: المعتقدات الخاصة بالمهمة: ويشمل (13) فقرة وهي: (1-3-4-8-10-12-13-14-15-29-41-46-47).

• البعد الثالث: المعتقدات الخاصة بالاستراتيجية: ويشمل (17) فقرة وهي: (11-19-20-22-27-28-30-32-35-36-37-38-39-40-42-48-49).

(3) بدائل المقياس وتصحيحه:

يتكون مقياس الثقة المعرفية من (49) فقرة تتوزع هذه الفقرات على ثلاث مجالات باستجابات خماسية (لا أتفق تماماً- لا أتفق- أتردد- أتفق- أتفق تماماً)، وتأخذ الدرجات (5-4-3-2-1) على التوالي عند التصحيح بالنسبة لجميع الفقرات بوصفها إيجابية، وبذلك فإن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب للمقياس (245) وأقل درجة (49) والمتوسط الفرضي (126).

(4) صلاحية المقياس وفقراته:

حصلت الباحثتان على موافقة الأساتذة المحكمين على صياغة فقرات المقياس وتصحيحها، واستبقيت الفقرات التي نالت نسبة اتفاق (80%) فأكثر، وبناء على آراء الخبراء فقد تمت الموافقة على تعليمات المقياس، وكذلك الموافقة على (42) من فقرات المقياس، بينما تم التوافق على حذف (7) عبارات من فقرات المقياس.

(5) تعليمات المقياس:

تعد التعليمات في المقياس بمثابة الدليل للمستجيب أثناء إجابته على فقرات المقياس، ووضعت الباحثتان التعليمات بشكل واضح ودقيق، لتحديد مهمة أفراد العينة بدقة وتمنع سوء الفهم وقد طلب من المستجيب التفضل بالحكم على مواقف وردود الأفعال عند مواجهة المواقف، وذلك من خلال اختيار أحد البدائل الموضوعة أمام كل فقرة بوضع إشارة (✓) أمام البديل المناسب كما أشارت الباحثة إلى عدم ترك أية عبارة من دون إجابة، ولا توجد إجابات صحيحة وإجابات خاطئة وأن الإجابة لن يطلع عليها أحد سوى الباحثة ولن تستعمل إلا لأغراض البحث العلمي ولا حاجة لذكر الاسم.

(6) تجربة وضوح التعليمات:

للتأكد من وضوح فقرات المقياس وتعليماته، ولمعرفة معدل الوقت اللازم الذي يستغرقه المستجيب في الإجابة، قامت الباحثتان بتطبيق المقياس على عينة مؤلفة من (40) طالب (ذكوراً وإناثاً)، واتضح أن التعليمات كانت واضحة والفقرات مفهومة وأن المستجيبين أجابوا بطريقة سلسة من دون أن تظهر أية عوائق وتبين أن الوقت الذي يستغرقه المستجيب في الاستجابة على المقياس هو (10-30) دقيقة.

(7) التحليل الإحصائي للفقرات:

بعد التأكد من صلاحية الفقرات بعرضها على الخبراء تم تطبيق المقياس على العينة البالغة (210) طالباً وطالبة بواقع (111) من الطلبة الذكور و(99) من الطلبة الإناث عينة الدراسة، وتألف مقياس الثقة المعرفية من (42) فقرة، وتم تطبيق المقياس بصورته النهائية، وامتدت فترة التطبيق خمسة عشر يوماً.

أ- استخراج القوة التمييزية للمقياس:

تم استعمال أسلوب المجموعتين المتطرفتين في استخراج القوة التمييزية لفقرات مقياس التمرکز حول الذات أتبعَت الباحثان الخطوات الآتية:

- 1- تحديد الدرجة الكلية لكل استثمار من الاستثمارات البالغ عددها (210) استثمار.
- 2- ترتيب الاستثمارات من أعلى درجة إلى أدنى درجة.
- 3- تعيين نسبة (27%) من الاستثمارات الحاصلة على الدرجات العليا والبالغ عددها (57) استثمار، وكذلك تعيين نسبة (27%) من الاستثمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا والبالغ عددها (57) استثمار، وبذلك يكون عدد الاستثمارات التي خضعت للتحليل (114).
- 4- تطبيق الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا على كل فقرة، وعدت القيمة التائية مؤشراً لتمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (2.63) عند مستوى دلالة (0.01) وبدرجة حرية (208)، والجدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1)

القوة التمييزية لفقرات مقياس الثقة المعرفية باستعمال أسلوب المجموعتين المتطرفتين

تسلسل الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	الدالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
1	4.5789	0.82261	3.6316	1.27660	4.710	دالة **
2	3.9825	1.30235	3.2105	1.24981	3.229	دالة **
3	4.0526	1.24529	2.8772	1.19628	5.139	دالة **
4	4.7193	0.64792	3.5263	1.19680	6.618	دالة **
5	4.5088	0.75882	3.1754	1.21189	7.040	دالة **
6	4.7719	0.70755	4.3509	0.93525	2.711	دالة **
7	4.7544	0.63473	3.8772	1.21111	4.843	دالة **
8	4.2281	0.96395	3.0702	1.26575	5.495	دالة **
9	4.6667	0.93223	2.8947	1.38466	8.014	دالة **
10	4.6842	0.73577	3.5439	1.11915	6.428	دالة **
11	4.8246	0.50437	3.9474	1.10875	5.437	دالة **
12	4.4912	0.82641	3.3333	1.24403	5.853	دالة **

دالة **	5.043	1.26946	3.4912	0.88852	4.5263	13
دالة **	7.832	1.15062	2.8772	0.94392	4.4211	14
دالة **	8.511	1.23112	3.1930	0.63473	4.7544	15
دالة **	6.173	1.29366	3.5965	0.62728	4.7719	16
دالة **	3.494	1.09424	3.7368	0.81573	4.3684	17
دالة **	7.849	1.23112	3.1930	0.66792	4.6491	18
دالة **	7.821	1.25980	2.8596	0.88782	4.4561	19
دالة **	7.097	1.22270	3.0702	0.88888	4.4912	20
دالة **	8.063	1.23112	3.1930	0.65895	4.6842	21
دالة **	9.095	1.26575	3.0702	0.62728	4.7719	22
دالة **	2.508	1.23873	3.7018	0.90113	4.2105	23
دالة **	8.112	1.22270	3.4035	0.50437	4.8246	24
دالة **	8.395	1.31528	3.1930	0.53511	4.7719	25
دالة **	8.237	1.22500	3.2281	0.64160	4.7368	26
دالة **	9.482	1.15389	3.0877	0.56584	4.7018	27
دالة **	6.128	1.18046	3.2281	0.94624	4.4561	28
دالة **	9.162	1.18046	3.2281	0.43428	4.7544	29
دالة **	9.395	1.25980	3.1404	0.41131	4.7895	30
دالة **	7.115	1.22500	2.7719	1.03085	4.2807	31
دالة **	9.943	1.24328	3.0877	0.39815	4.8070	32
دالة **	8.802	1.19942	3.2456	0.44426	4.7368	33
دالة **	4.514	1.34774	3.4035	0.94026	4.3860	34
دالة **	3.255	1.28564	3.2456	1.12585	3.9825	35
دالة **	3.488	1.05429	3.8246	0.67770	4.4035	36
دالة **	2.496	1.05933	3.9474	0.88357	4.4035	37
دالة **	4.218	1.26946	3.5088	0.81265	4.3509	38

دالة **	2.592	0.99906	4.4211	0.51543	4.8070	39
دالة **	2.595	1.09281	4.1404	0.75261	4.5965	40
دالة **	2.567	1.25006	3.3860	0.99749	3.9298	41
دالة **	2.389	1.55073	3.3333	1.42678	4.0000	42

يبين الجدول أعلاه فقرات مقياس الثقة المعرفية المميزة التي كانت قيمها التائية المحسوبة أعلى من التائية الجدولية البالغة (2.63) عند مستوى (0.01) ودرجة حرية (208)، وجاءت جميع فقرات المقياس مميزة.

ب - مؤشرات صدق البناء (Construct Validity indicators)

1. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

قامت الباحثتان باستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، واستعمل معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لـ (210) استمارة.

وأظهرت نتائج المعالجة الإحصائية لدرجات الأفراد على المقياس وجود علاقة ارتباطية دالة لدى مقارنتها بالقيمة الجدولية والبالغة (0.181) لمعامل ارتباط بيرسون عند مستوى دلالة (0.01) وبدرجة حرية (208) لفقرات المقياس، وجدول (2) يوضح ذلك

جدول (2)

معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الثقة المعرفية

معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت
0.559**	22	0.320**	1
0.199**	23	0.259**	2
0.562**	24	0.398**	3
0.554**	25	0.468**	4
0.534**	26	0.521**	5
0.564**	27	0.242**	6
0.454**	28	0.439**	7
0.573**	29	0.402**	8
0.550**	30	0.444**	9
0.484**	31	0.506**	10

0.565**	32	0.423**	11
0.565**	33	0.402**	12
0.285**	34	0.363**	13
0.175*	35	0.525**	14
0.393**	36	0.540**	15
0.178**	37	0.427**	16
0.219**	38	0.453**	17
0.228**	39	0.469**	18
0.140*	40	0.513**	19
0.372**	41	0.464**	20
0.426**	42	0.501**	21

2. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال:

تم حساب معامل ارتباط (بيرسون) بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه، وتعد الفقرة مقبولة إذا كانت أكبر أو مساوية للقيمة الجدولية لمعامل ارتباط بيرسون (0.181) عند مستوى دلالة (0.01)، والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3)

معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه لمقياس الثقة المعرفي

معامل الارتباط	المجال	ت	معامل الارتباط	المجال	ت
0.314**		7	0.275**	الممارس الخبير	17
0.346**		8	0.288**		18
0.527**		9	0.344**		22
0.438**		10	0.504**		23
0.472**		12	0.470**		25
0.552**		13	0.314**		26
0.528**		16	0.346**		33
0.446**		19	0.527**		34

0.528**	قبول المساعدة	20	0.438**	الشك وعدم اليقين	35
0.523**		4	0.472**		36
0.537**		15	0.552**		37
0.688**		27	0.528**		38
0.649**		28	0.446**		39
0.688**		29	0.528**		40
0.761**		30	0.543**		41
0.597**		31	0.497**		42
0.771**		32	0.275**		1
0.532**	الانفتاح	11	0.288**	الشك وعدم اليقين	2
0.740**		14	0.344**		3
0.708**		21	0.504**		5
0.648**		24	0.470**		6

3. علاقة درجة المجال بالمجالات الأخرى والدرجة الكلية:

استعملت الباحثتان الحقيبة الإحصائية SPSS لحساب مصفوفة الارتباطات الداخلية في المجالات الخمسة للمقياس بعضها مع بعض ومع الدرجة الكلية بتوظيف معامل ارتباط بيرسون، حيث تم حساب معامل ارتباط (بيرسون) بين درجة كل مجال والمجالات الأخرى وبين درجة كل مجال والدرجة الكلية للمقياس عند مقارنته بالقيمة الجدولية، والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4)

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه لمقياس الثقة المعرفي

الانفتاح	قبول المساعدة	الشك وعدم اليقين	الممارس الخبير	الثقة المعرفية	المتغيرات
-	-	-	-	1	الثقة المعرفية
-	-	-	1	0.669**	الممارس الخبير
-	-	1	0.316**	0.712**	الشك وعدم

اليقين					
قبول المساعدة	0.703**	0.300**	0.625**	1	-
الانفتاح	0.705**	0.424**	0.647**	0.629**	1

8) الخصائص السيكمترية لمقياس الثقة المعرفية:

تم التحقق من هذه الخصائص باستخراج بعض مؤشرات الصدق والثبات للمقياس.

1. مؤشرات الصدق:

تم التحقق من مؤشرات الصدق على النحو الآتي:

أ- **الصدق الظاهري للمقياس:** وقد تحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء لإبداء آرائهم بفقراته، وفي ضوء آراء المحكمين تم استبقاء الفقرات في المقياس التي حصلت على نسبة اتفاق (80%) فأكثر.

ب- صدق البناء Construct Validity :

وتحقق هذا النوع من الصدق لمقياس الثقة المعرفية عن طريق المؤشرات التالية:

- أسلوب المجموعتين الطرفيتين.
- ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس.

2. مؤشرات الثبات:

اعتمدت الباحثتان الطريقتان للبحث الحالي وكما يلي:

أ- معامل الثبات ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي:

تم الاعتماد على معامل ثبات ألفا كرونباخ، وقد تحققت الباحثتان من ثبات مقياس الثقة المعرفية بطريقة ألفا كرونباخ وذلك بالاعتماد على بيانات العينة الكلية، وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (0.869).

ب- إعادة الاختبار:

كما اعتمدت الباحثتان على طريقة إعادة الاختبار لمقياس الثقة المعرفية إذ تم تطبيق المقياس على عينة تألفت من (100) طالب وطالبة من طلبة الدراسات العليا تم اختيارهم عشوائياً بواقع (64) ذكور و(36) إناث، وبعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول أعادت الباحثتان تطبيق المقياس ذاته مرة أخرى على العينة ذاتها وباستعمال معامل ارتباط بيرسون للتعرف على طبيعة العلاقة بين التطبيقين، ظهر أن قيمة معامل الثبات قد بلغت (0.883) الذي يعد معامل ثبات جيد.

9) المؤشرات الإحصائية لمقياس الثقة المعرفية:

تم الحصول على المؤشرات الإحصائية للمقياس عن طريق الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وكما هو موضح في الجدول (5)

جدول (5)

المؤشرات الإحصائية لمقياس الثقة المعرفية

المؤشرات	القيم الإحصائية
Mean	الوسط الحسابي
Std. Error	الخطأ المعياري
Median	الوسيط
Mode	المنوال
Std. Deviation	الانحراف المعياري
Variance	التباين
Skewness	الالتواء
Kurtosis	التفطح
Minimum	أقل درجة
Maximum	أعلى درجة
Range	المدى

10 الوصف النهائي لمقياس الثقة المعرفية:

تكون مقياس الثقة المعرفية بصورته الأصلية من (49) فقرة، وبعد استخراج الخصائص السيكومترية له تكون المقياس بصورته النهائية من (42) فقرة تتوزع على ثلاث مجالات باستجابات خماسية (لا أتفق تماماً - لا أتفق - أتردد - أتفق - أتفق تماماً)، وتأخذ الدرجات (1-2-3-4-5) على التوالي عند التصحيح بالنسبة لجميع الفقرات بوصفها إيجابية، وبذلك فإن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب للمقياس (210) وأقل درجة (42) والمتوسط الفرضي (126).

الفصل الرابع (عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها)

هدف البحث: التعرف على الثقة المعرفية لدى طلبة الدراسات العليا:

لتحقيق هدف البحث قامت الباحثة بتطبيق مقياس الثقة المعرفية على أفراد عينة البحث البالغ عددهم (319) طالب وطالبة، وقد أظهرت النتائج أن متوسط درجاتهم على المقياس بلغ (163,1317) درجة وبانحراف معياري مقداره (19,70908) درجة، وعند موازنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي للمقياس والبالغ (126) درجة، وباستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة تبين أن الفرق دال إحصائي ولصالح المتوسط الحسابي، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة التائية الجدولية والبالغة (2,57) بدرجة حرية (318) ومستوى دلالة (0,01)، وجدول (6) يوضح ذلك.

جدول (6)

الاختبار التائي للفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لمقياس الثقة المعرفية

العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	الدلالة
319	163.1317	19.70908	126	33.649	دال**

تشير النتيجة أعلاه إلى أن عينة البحث لديهم ثقة معرفية مرتفعة، ويمكن تفسير تلك النتيجة وفقاً لنظرية كانفر (Kanfer theory, 1990)، حيث يفترض كانفر أن شعور الأشخاص بالإنجاز يزود الثقة المعرفية لديه بأغلب المعلومات، لأنها تعتمد على خبرات الإتيقان التي يمتلكها الشخص، وتؤثر خبرات الإتيقان في مستوى الثقة المعرفية عن طريق المعالجة المعرفية لهذه المعلومات، فعندما ينظر الفرد لهذه الخبرات على أنها ناجحة، فإن مستوى الثقة المعرفية سوف يزداد، وبالتالي سوف يزداد من الإقدام على السلوكيات بأكثر ثقة، وعلى العكس من ذلك إذا نظر الفرد إلى تلك الخبرات بوصفها فاشلة فإن مستوى الثقة المعرفية سوف ينخفض (Kanfer, 1990, p220)، ومن ثم فإن شعور طلبة الدراسات العليا بالإنجاز لوصولهم لمرحلة الدراسات العليا من شأنه يرفع مستوى الثقة المعرفية لديهم.

وتتفق النتيجة الراهنة مع ما أكدت عليه دراسة (مهدي، 2022) ومع ما أشارت دراسة (الحجامي، 2020) ودراسة (عزيز، 2024).

من جانب آخر تتفق تلك النتيجة مع ما أظهرته دراسة عزيز (2024). ومن ثم تعد الثقة المعرفية عاملاً حيوياً في تحقيق النجاح الأكاديمي والشخصي لطلبة الدراسات العليا. ومن المهم أن يتم التركيز على تعزيز هذه الثقة من خلال تجارب التعليم الناجحة والدعم المستمر، لضمان تحقيق أفضل النتائج الممكنة لهؤلاء الطلبة في مسيرتهم الأكاديمية والمهنية.

ووفقاً لما سبق توصلت الباحثتان إلى مجموعة من الاستنتاجات وهي:

- تعزيز الثقة المعرفية يتطلب توفير تجارب تعليمية ناجحة ودعم مستمر للطلاب.

- من المهم أن يتلقى الطلبة الدعم الكافي من البيئة التعليمية والمشرفين الأكاديميين لتعزيز ثقتهم المعرفية.
- دور الثقة المعرفية في تحقيق النجاح الأكاديمي والمستقبلي:
- تعتبر الثقة المعرفية عاملاً أساسياً في تحقيق النجاح الأكاديمي والشخصي للطلبة.
- تعزيز الثقة المعرفية لدى طلبة الدراسات العليا يمكن أن يؤدي إلى تحسين أدائهم الأكاديمي ومساعدتهم في تحقيق أهدافهم المهنية.

التوصيات:

في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج توصي الباحثان بالآتي:

- (1) تشجيع طلبة الدراسات العليا على المشاركة في مشاريع بحثية ذات صلة بمجالاتهم، وتوفير إمكانية الوصول إلى المصادر البحثية.
- (2) توفير برامج تدريبية لطلبة الدراسات العليا لتطوير مهارات البحث العلمي، مثل تحليل البيانات وتفسير النتائج.
- (3) توفير فرص لطلبة الدراسات العليا لتطوير الثقة المعرفية من خلال ورش عمل ودورات تدريبية متخصصة.

المقترحات:

في ضوء ما توصل إليه البحث، واستكمالاً لبحث الموضوع بشكل أوسع تقترح الباحثان ما يأتي:

- (1) دراسة العلاقة بين الثقة المعرفية والأداء الأكاديمي لدى طلبة الدراسات العليا.
- (2) دراسة تأثير أساليب التدريس على الثقة المعرفية لدى طلبة الدراسات العليا.
- (3) دراسة تأثير الثقة المعرفية على مهارات اتخاذ القرار لدى طلبة الدراسات العليا.
- (4) دراسة دور الثقة المعرفية في حل المشكلات البحثية لدى طلبة الدراسات العليا.

المصادر

- Abu Rasin, Muhammad bin Hassan (2015). Academic postponement and its relationship to both self-confidence and academic average among a sample of male and female preparatory year students at Jazan University, Educational and Psychological Studies (Journal of the College of Education in Zagazig), Issue (88), Part One.
- Al-Alusi, Ahmed Ismail Abboud (2001). Self-efficacy and its relationship to self-esteem among university students, University of Baghdad, College of Arts (unpublished master's thesis), Baghdad, Iraq.
- Al-Hajami, Abdel Abbas Ghadeeb Shati (2020). Intellectual stress among postgraduate students, Dhi Qar University - College of Education for Human Sciences, Journal of the College of Education for Human Sciences, Volume 10, No. 4, 342-389.

- Al-Janabi, Sahib Abd Marzouk & Abu Khamra, Salem Muhammad Abdullah. (2020). Cognitive Beliefs, Al-Yazouri Group for Publishing and Distribution, Amman-Jordan.
- Al-Jawari, Ghazwan Rakan (2001). The effect of using two cooperative learning strategies in mathematics on the achievement and confidence of second-intermediate students, (unpublished master's thesis), College of Education, University of Mosul.
- Al-Nashawi, Kamal Ahmed Al-Imam, (2006). Self-efficacy and its relationship to some personality traits among students of the Faculty of Specific Education. Conference on Specific Education and its Role in Human Development in the Age of Globalization, Faculty of Specific Education, Mansoura University.
- Al-Qurashi, Khaled Khader, and Al-Sharida, Muhammad Khalifa (2020). The need for knowledge and self-efficacy and the relationship between them in light of some variables, Scientific Journal of the Faculty of Education, Assiut University, Volume (26), Issue Five.
- Al-Safasfa, Muhammad (2017). Future anxiety and its relationship to goal orientations and perceived self-efficacy among graduate students at Mu'tah University, Al-Balqa for Research and Studies, Al-Ahliyya Amman University 20(2), 9-31.
- Al-Washli, Widad (2007). Self-confidence and some personality traits among a sample of academically outstanding and average female students in the secondary stage in the city of Mecca, Master's thesis, Umm Al-Qura University, Mecca.
- Aziz, Riam Muhammad Hadi (2024). Cognitive will among postgraduate students, University of Baghdad - Center for Educational and Psychological Research, Journal of Educational and Psychological Research, No. 80, 293-318.
- Butler, D.L., & Winne, P.H., 1995, "Feed back and self-regulated learning", Review of Educational Research, 65, p:245-281.
- Geisinger, K.F. (1993). Crosscultural normative assessment: Translation and adaptation issues influencing the normative interpretation of assessment instruments. Psychological Assessment, 6(4), 304-312.
- Kanfer, F.H. (1990b): Motivation theory and industrial/organizational psychology. Pp. 75-170, in M.S. Donnette and L. Hough, eds., Handbook of Industrial and Organizational Psychology , 2d ed., Vol, 1 Palo Alto, Calif.: Consulting Psychologists Press. Research Press.
- Kanfer, F.H. 1990 b: Motivation theory and industrial/organizational psychology. Pp. 75-170 in M.S. Donnette and L. Hough, eds., Handbook of Industrial and Organizational Psychology , 2d ed., Vol, 1 Palo Alto, Calif.: Consulting Psychologists Press. Research Press.
- Limon M. (2004). A tribute to P.R. Pintrich: contribution to psychology and education, Electr. J. Res. Educ. Psychol. 2, 159–210.
- Mahdi, Osama Abdel Rahman (2021). Learning burnout among postgraduate students, Tikrit University - College of Education for Human Sciences, Tikrit University Journal for Human Sciences, vol. 28, no. 8, 463-486.

- Mahdi, Osama Abdel Rahman (2022). Early university adaptation among postgraduate students, Tikrit University - College of Arts, Al-Farahidi Journal of Arts, vol. 14, no. 49, March, 491 - 515.
- Mahmoud, Mahmoud Kazem, and Suhail, Hassan Ahmed, (2008). Self-efficacy and its relationship to disruptive behavior among middle school students, research published in (Al-Ustath Magazine), a peer-reviewed scientific journal, issued by the College of Education, University of Baghdad, Ibn Rushd, (72), pp. 27-50.
- Nasr, Olfat Ajwad, (2014). Self-efficacy and internal motivation and their relationship to academic achievement, published master's thesis, Faculty of Education, University of Damascus.
- Pajares, F. (1996). Self-efficacy during childhood and adolescence: Implications for teachers and parents. Information Age Publishing.
- Rashid, Muhammad Khalaf (2021). Attentional control among graduate students, Anbar University - College of Education for Human Sciences, Anbar University Journal for Human Sciences, No. 1, March, 293 - 323.
- Rashid, Muhammad Khalaf (2021). Habits of mind among graduate students, Anbar University - College of Education for Human Sciences, Anbar University Journal for Human Sciences, No. 3, September, 401-431.
- Sander , P. , Arias , J. D. L. F. , Stevenson , K., & Jones, T. (2011) . A Validation of the Academic Behavioural Confidence Scale with Spanish Psychology Students. Psychology Learning and Teaching, 10 (1) 11-24
- Sander, P., Stevenson, K., King, M. & Coates, D. (2000). University students' expectations of teaching. Studies in Higher Education, 25, 309—323.
- sander. P. & Sanders, L (2009). Measuring academic behavioural confidence: The ABC Scale revisited. in Higher Education, 34(1), 19—35.
- Youssef, Sanaa Moayed (2020). Self-presentation strategies among graduate students, Anbar University - College of Education for Human Sciences, Anbar University Journal for Human Sciences, No. 1, March, 269-314 .
- Zimmerman B. J., Schunk D. H. (2011). Handbook of Self-Regulation of Learning and Performance. New York, NY: Taylos and Francis.